تكون بطريق الكناية او في اظهار ابطال العهدة و هذا الاظهار ايضا يكون بطريق الكناية
مطلقا اى في جميع المواد التخييل كما ذهب اليه والخطيب فيجوزه اى يجوز التخييل القرينة
ان لثة انما كانت ثالثة لانها اضعف المذاهب الثلثة جوز السكاكي كونه اى كون
الامر اى لفظ على حذف المضاف الى الضمير راينا من افعال القلوب ما راينا من
الابصار يقتضي مفعولا واحدا وما مصدرية وكثيرا ما يجعل المصدر حينا كقولهم اتيك
خفوق النجم اى وقت خفوقه بيانهم اى بيان القوم وتفسيرهم التخييلية على مذهب
السكاكي وهو متنازع فيه للفعلين او مفعول به للفعل الثاني فقط واما قوله ان السكاكي
جعل الاستعارة التخييلية اه فهو مفعول ثان للفعل الاول على تقدير التنازع في المفعول
الاول وقائم مقام مفعوليه على ان يكون بيانهم مفعولا للفعل الثاني فقط و المعنى
على تقدير التنازع في المفعول الاول اى رينا بيان القوم للتخييلية على مذهب السكاكي
ان السكاكي جعل آه مدة رويتنا بيانهم للتخييلية على مذهبه واما على تقدير عدم التنازع
فيه فيكون راينا ان السكاكي جعل الاستعارة مدة رؤيتنا بيانهم ولا يجوز ان يكون
الرؤيتان من افعال القلوب اذ يلغو التقييد المصدر الحيني الا يرى ان قولنا
رايت زيدا كريما ما رايته زيد كريما كلام لغو وتقييد بلا فائدة بخلاف ما رايت اياه
زيدا رايته كريما او رايت زيدا كريما ما رايته فانه مفيد واعلم ان فائدة التقييد
بالمصدر الحيني التحرز عن توهم الوقوع في الكذب ولم نعثر عطف على راينا الاول من
غيره اى من جانب غير المص على نسبة التجويز الذي هو مقابل للوجوب والامتناع
اليه اى السكاكي دون الترجيح اى احد الطرفين على الاخر والتعيين اى تعين ذلك
الراجح وهو استعمال لفظ المشبه به في الامر الوهمي اقول التجويز هنا في مقابلة

الامتناع فقط فيتناول الوجوب كما في قول ابن الحاجب في الكافية ويجوز
صرفه للضرورة او للتناسب وانما عبر عن مذهبه بتلك العبارة الموهمة
بخلاف المقصود تزييفا لمذهبه والا نه مما ينبغي ان لا يجوز فضلا عن ان يرجح
ان نقول التجويز ههنا في مقابلة الايجاب والامتناع بدليل ان العلامة
التفتازاني نقل عن السكاكي ان قرينة المكنى عنها اما امر مقدر وهي كالاظفار
او امر محقق كالانبات في انبت الربيع البقل والعزم في هزم الامير الجند و
يسميه اى اللفظ الدال على ذلك الامر على حذف المضاف او على الاستخدام
وهو الظاهر اى وجه تسميته بالاستعارة ظ لاخفاء فيه لانه اى ذلك الامر
الوهمي مما خيلة الضمير راجع الى ما الموصولة استعمال بالرفع فاعل خيلة في
المشبه به الادعاء و هذا الادعاء هو الذي حمل السكاكي على اختراع الامر الوهمي
وذلك اى التعسف حاصل لان الجادة وهي الطريق العظيم فالسكاكي الفاء
للتعليل ويجوز ان يكون للتفريع من اثبات معنى الحقيقي من بيان كالموصولة
لملايم المشبه به اى اللفظ على حذف المضاف حال من المعنى اى كاينا
اللفظ ملايم المشبه به للمشبه متعلق بالاثبات الى ان المتكلم آه صلة عدل اليه
ولا يرى داع اليه اى الى ذلك التوهم كما ترى انه لا داعي اليه والحاصل ان عدم
الداعي الى ذلك التوهم وان كان امرا معقولا لكنه بديهي منزل منزلة المبصر
لبداهته فلذا قال كما ترى بل الداعي موجود الى عدم اعتبار تلك الصورة
وهو انه يضعف بذلك القرينة ويزول قوتها سوى طلب استعمال لفظ
الاستعارة من اضافة المصدر الى الفاعل وقوله وذلك مفعوله والمشار اليه

Copyright © King Saud University